Practical Theosophy

by the ULT

الثيوصوفيا العملية

م.ث.م

كل ما يبدو لنا أنه حقيقة يجب اعتباره كذلك في سياق تجربتنا الخاصة. قبول تصريح كما لو أنه موثوق هو الجنون. الإيمان بإعلان أي شخص مهما كان، أو في تسجيل لأي كتاب، أو بسبب آراء الكثير من الناس، هو أيضاً حماقة. لأن الإيمان ليس المعرفة، إنه اعتراف بالجهل. يتم اكتساب المعرفة من خلال الملاحظة والخبرة، وليس غير ذلك. عندما يكون لدينا خبرة لدينا المعرفة، والمعتقدات لم تعد مناسبة لنا في أي وقت بطريقة أو بثانية.

هل الحياة مستمرة؟ يعتقد الكثيرون أن الحياة هي ببساطة ما نختبره في جسم مادي، أنه عندما يتوقف الجسم، لم يعد هناك حياة. لكن إذا بدأت الحياة بالولادة وانتهت بالموت، فما هي العدالة أو السبب الذي قد يكمن وراء هذه الحيويات البدنية القصيرة؟ وماذا عن عدد لا يُحصى من الناس الذين كانوا موجودين في الحضارات السابقة؟ كان لديهم نفس المشاعر، نفس الآمال، نفس المخاوف، نفس الأحزان، نفس أفراحنا. انتهى يوم وجودهم - ماذا يعني ذلك؟

لننظر إلى الجسم المادي وما يحدث معنا كل يوم. نحن نعلم أننا نستيقظ في الجسم وننام في الجسم. لذلك يُعتبر الجسم أداةً تكون فيها الحياة موجودة دائماً، لأننا بالتأكيد لسنا ميتين عندما يكون الجسم نائماً.

هناك استمرارية للحياة طوال الليل وكل ما نفعله هو مجرد إيقاظ الجسم حتى يصبح نشطاً من جديد في النهار: استمرارية الحياة موجودة من خلال حالات النوم والاستيقاظ. بالإضافة إلى ذلك، تستمر هويتنا أثناء النوم والاستيقاظ، وكذلك خلال جميع التغييرات التي يتعرض لها الجسم. الكينونة المفكرة التي ولدت في جسم الطفل كانت مع هذا الجسم من خلال جميع التغييرات حتى الآن، وسوف تكون في أي تغييرات قد تحدث في المستقبل لغاية تحلل الجسم. هذه الكينونة دائمة ولا تتغير على الإطلاق، بغض النظر عن مقدار تغير الجسم. إنها ترى هذه التغييرات وتلاحظها وتربطها ببعضها البعض. إن لم تكن دائمة، كيف يمكنها فعل ذلك؟ لأن التغيير لا يمكن أن يرى التغيير: فقط ما هو دائم يمكنه أن يرى التغيير.

من خلال أخذنا بالاعتبار وجهة النظر هذه، كهوية دائمة في هذا الجسد، غير قابلة للتغيير، ولكن مع الأخذ في الاعتبار جميع التغييرات، فإننا نرى أننا لسنا أجسادنا على الإطلاق، ولم نكن أبدًا، على الرغم من أننا نشغلهم ونحن محدودين بطريقة جسدية بقدراتهم.

سيقول البعض بعد ذلك أننا يجب أن نكون عقولنا. هذا لا يمكن أن يكون صحيحاً. لأنه لو كنا عقولنا، فلن نتمكن من تغييرها. نحن نغيرها عدة مرات خلال

الحياة، بحيث يكون الإنسان الحقيقي في الداخل وراء الروح. العقل ليس سوى حلقة من الأنشطة، مجموعة من الأفكار التي لدينا حول الحياة والتي نتصرف بها. نعلم جميعاً أن كل واحد منا كان لديه في الماضي روح مختلفة عن تلك التي لدينا الآن، وبما أن العقول لا تتغير من تلقاء نفسها، فإنه يجب علينا القيام بذلك عن طريق تنظيف بعض أثاثنا العقلي والحصول على أثاث جديد.

الحياة الحقيقية في الإنسان ليست هي الجسد، ولا تعتمد على الجسم. إنها ليست العقل، ولا تعتمد على العقل. الحياة الحقيقية ليست ما نراه وما نسمعه أو ما نشعر به وما نعرفه. لا يمكن رؤية الحياة نفسها أو وزنها أو قياسها أو إثباتها. إنها الرائي، العارف المجرب. انها لا تحتاج الى دليل. إنها تثبت نفسها من خلال وجودها بذاته. البعض يسميها الروح. البعض الآخر يسميها الحياة. وآخرون يدعونها الوعي - وهذا الاسم الأخير هو اسم صالح مثل أي اسم آخر، لأن الوعي، القدرة على الادراك، هي في الحقيقة القوة الوحيدة فينا، وهي تسجل كل الخبرة التي لدينا. جميع القوى الثانية هي الملحقات، كجوانب أو تمايزات معينة لطاقة.

وهكذا نصل إلى هذا: عندما نفكر في أنفسنا، يجب ألا نفكر في أن أجسادنا أو عقولنا أو بيئتنا، هي مماثلة لنا، هذه مجرد إكسسوارات لنا، والأدوات التي نعمل من خلالها، وهي مجالات تجربتنا.

الآن، هناك فرق كبير بين البشر في الأجسام البشرية كما يدرك الجميع. الأجساد متشابهة جداً، لكن البشر مختلفون. ما هو الفرق؟ ليس في الجسد، ولكن في الذكاء، في المعرفة الحقيقية للكائنات التي تسكن الأجساد. يتم تسجيل جميع الملاحظات والخبرات وكل المعارف المكتسبة، ليس في الجسد، ولا في الروح ولكن في الإنسان الذي يعيش ويفكر، والذي يستخدم هذه الأدوات لتحقيق غاياته الخاصة.

الفرق الكبير بين البشر يكمن في ذكائهم وشخصيتهم يجب أن يكون هناك سبب لذلك. لننظر إلى التطور.

نحن نعلم أن الكائنات الموجودة أدنى منا، لديها المزيد والمزيد من الأدوات ذات الجودة الأفضل - أعضاء أفضل، أجسام أفضل، أدمغة أفضل لاستخدامها. نرى أن قانون التطور هذا يعمل فيما هو أدنى منا وصولاً لنا. لا يمكننا التوقف عند هذا الحد. يجب أن نرى أن القانون مستمر، وأن جميع الكائنات تتصرف بحكم هذا القانون، وأننا يجب أن نكون قد تطورنا وأننا

يجب أن نستمر في التطور. لذلك يجب أن تكون الاختلافات في الإنسان نتيجة لمراحل التطور المختلفة التي حققها كل واحد منا.

ويجب أن يتبع التطور المسارات الفكرية والروحية وكذلك المسارات المادية. عن طريق تطبيق هذا القانون بشكل أكبر، يجب أن ندرك أن هناك كائنات أعلى منا، وكذلك نحن والعديد من الكائنات التي لا حصر لها تقريباً من البشر أدنى منا، وأن هذه الكائنات العليا يجب أن تكون قد وصلت إلى حالتنا وعبرتها وتجاوزتها.

لذلك تبدو الحياة بشكل عام مدرسة عظيمة، مع طلاب من جميع مستويات التعلم والذكاء في سنوات مختلفة. لا تزال العلامات موجودة هناك، لكن الطلاب قد تجاوزونها. كيف يمكن أن يكون ذلك إن لم تكن الحياة مستمرة؟ ينتقل الطالب من صف إلى صف خلال الفصل الدراسي، مضيفاً ذلك إلى متجره.

وهكذا، تنتقل الكائنات من حياة إلى حياة - مع "إجازات" عرضية - تتبع المعرفة المكتسبة في "المصطلح السابق" من حيث توقفوا. كيف يمكن أن نوضح بعقلانية الاختلافات الشاسعة في الذكاء بين البشر؟

ومعلمي المدرسة؟ أليس من الغريب أن جميع المعلمين الدينيين العظماء من مختلف الفترات عبر العصور قاموا بتعليم نفس التعاليم؟ تعليم بوذا، على سبيل المثال، لا يختلف عن تعليم يسوع. ولا تختلف تعاليم هذين الاثنين عن تعاليم أولئك الذين سبقوهم. القوى الوحيدة لهؤلاء المعلمين هي معرفتهم، لا شيء غير ذلك. لقد تجاوزوا مرحلة تطورنا وصعدوا سلم الكائن وعائدين و "أصبحوا في كل شيء مثلنا"، كما قيل عن يسوع، لمساعدتنا وتعليمنا الحقائق القديمة عن الخلود والروح. كان لكلٍ من هؤلاء المعلمين أتباعهم، الذين شكلوا، بمرور الوقت، "كنائس" تحولت في نهاية المطاف إلى طائفة أو ديانة مختلفة تماماً عن التعليم الأصلي. ومن هنا كانت الحاجة إلى ظهور، بشكل متكرر، "المخلصون " على مر العصور، من أجل إعادة صياغة الحقائق النقية.

الآن، للإشارة إلى الحياة: كيف تمكنت هذه الكائنات من الحصول على درجة القوة والمعرفة التي أظهروها، ما لم يكن هناك استمرارية للحياة، تجربة، بالنسبة لهم؟ لا يمكن أن يصلوا إن كان خلاف ذلك. نحن أنفسنا لم نتمكن من الوصول إلى المرحلة الحالية من وجودنا من المعرفة، من القوة، إذا لم يكن هناك استمرارية للحياة، والوعي، من كل تجربة. إن حقيقة الحياة

وضرورة الحياة ذاتها، هي أن استمرارية التجربة يجب أن تكون مستمرة ونتابعها. الخلود حقيقة في الطبيعة. الحياة مستمرة وليس لها بداية وليس لها نهاية. حالات الوعي التي تبدأ في الزمن، تنتهي في الزمن، لكن ما يمر عبر الحالات - "ذاتنا" نحن - لا تفعل سوى تسجيل الحالات وتنتقل إلى تجربة لاحقة. كبشر، ندخل في هذه الحالة المادية عندما نكون مستيقظين وهكذا نماثل أنفسنا بالوجود المادي. الخلود ليس شيئاً يمكن اكتسابه أو إعطائه لنا. انه هنا بالفعل. مهمتنا هي أن تحققه من حيث أننا كائنات إنسانية.

ماذا لدينا في خبرتنا اليومية لمساعدتنا على فهم هذا؟ لننظر لحالات الاستيقاظ والنوم لدينا. نستيقظ خلال النهار. نحن ننام في الليل. لا نعرف شيئاً عن الوجود أثناء النوم - لم يكن أحد يعلم قط أنه نائم. والحقيقة هي أن الجسم وحده ينام، لأننا نحلم وفي أحلامنا، نرى ونشعر ونسمع ونفعل كل ما نفعله في الجسم عندما يكون مستيقظاً. الآن، تظهر الأحلام أننا واعين، وأن هويتنا تستمر وأن لدينا الحواس معنا - وأن هذه الأخيرة لا تعتمد على الإطلاق على الأعضاء الجسدية. ومع ذلك، فإن حالة الحلم هي حالة قصيرة جداً. يحدث هذا عندما ينام الجسم وينفصل الدماغ المادي كأداة.

نتخلى عن الدماغ ويصبح الجسم نائماً، لكننا واعين ونتصرف بطريقة مختلفة كلياً، لأن تفكيرنا لا يتم على الإطلاق من قِبل الدماغ. العقل هو مجرد وسيلة لنقل الفكر والتعبير عن أنفسنا عندما نكون مستيقظين ومن خلاله نجمع بين الانطباعات التي تصل إلينا من الخارج وربطها بمفاهيمنا الخاصة.

نذهب بعد ذلك إلى حالة الأحلام وننتقل إلى "النوم بلا أحلام" الذي يستغرق معظم فترة النوم. ثم نعود من خلال أبواب الحلم ونعود إلى حالة اليقظة، ليس أكثر حكمة. أين نحن خلال حالة النوم "بلا أحلام" أو النوم العميق؟

بالتأكيد لم نتوقف عن الحياة. الوعي لم يختنق. الأمر ببساطة هو أن أدمغتنا لم تُشكل لتسجيل ما قمنا به على الجانب الآخر من الأحلام. لكن يمكن تدريبهم تماماً، على سبيل المثال، يمكن تدريبهم على الاستجابة لأصوات لغة أجنبية أو على علم غير معروف لنا حالياً. إنه تطبيق الفكر على اللغة أو العلوم، على فرصة المعرفة التي تؤثر على الدماغ ليسجلها.

لذلك، إذا كنا، كأشخاص، نعتقد ببساطة أننا خالدون وأن الحياة مستمرة ونتصرف وفقاً لهذا الفكر مسندين جميع أفكارنا عليه، فإن عقولنا ستصبح تدريجياً أكثر

حساسية للوجه الداخلي لطبيعتنا، أكثر "مسامية" وقابلية للإعجاب بكل ما يمكن أن يوجد على الجانب غير المرئي، في الحالة العليا، الحياة الروحية خارج الجسم.

هذا ليس افتراضً، إنها حقيقة يمكن أن يعرفها الجميع. من الممكن أن يكون هناك إدراك وذاكرة مستمرة لكل لحظة وجود، أيا كانت الحالة التي توجد فيها، لإعادة هذا الإدراك والذاكرة إلى الدماغ المادي.

إذا كانت هذه الأشياء صحيحة، فهل يمكننا أن نفكر للحظة أن الحياة ليست مستمرة؟ لا توجد لحظة عندما لا نكون فيها واعين. ينام الجسم، ومع ذلك بعد نحن دائماً واعين. نحن لا ندرك النوم على الإطلاق. لقد رأينا أجساداً ثانية نائمة، لكننا لا ندرك أنفسنا عندما يكون جسدنا نائماً. نحن نعلم أننا نبدأ بالنوم، ولكن بالنسبة لنا، وقت النوم، لا يأتي أبداً. بما أن كل الأشياء يتم تعلمها عن طريق التطابق والتماثلات، ألا يمكننا أن نفهم أننا لن نعرف الموت أبداً بنفس الطريقة؟ الموت لن يلمسنا أكثر مما يصيبنا النوم. تنزل الستارة على خشبة مسرح الحياة المادية لترتفع على الفور إلى مشهد آخر ـ حالة من الحياة الداخلية. الوحيدون الذين يعرفون الموت هم أولئك الذين تركناهم ورائنا. وهم يعلمون أن الشكل الذي تواصلوا من خلاله مع هذه

الإيغو التي استخدمت قد تم ذوبانه، لكن الكائن الذي ترك الجسد ليس لديه مثل هذا الإدراك.

لا يموت الجسد بسبب قلة الحياة. بل يموت من فائض في الحياة. عندما يتعذر عليه تحمل مجرى الحياة الحالية المحيطة به، يوماً بعد يوم، ينام الجسم، وهذا هو سبب النوم. وبالمثل، مع مرور الوقت، عندما يستنفد التأثير المتكرر لقوى الحياة قوة المقاومة في الجسم تدريجياً، فإنه يتحلل ونقول إن الإنسان قد مات.

يمكن الحصول على توضيح لهذه الحقيقة من خلال النظر إلى مصباح كهربائي: لا يتم إعاقة التيار الذي يمر عبر مصباح في السلك الذي يحمل التيار الكهربائي، بل أنه عندما يصل إلى المصباح، يؤدي الفتيل مقاومة، ويتم إنتاج الضوء والحرارة. أجسادنا هي نفس الشيء.

في محيط الحياة العظيم، كل إنسان فينا يشبه المصباح تماماً، نقاوم تدفق الحياة مع أجسادنا خلال حالة اليقظة وعندما يسيطر هذا التيار على أجسادنا، فإننا ننام وبالنهاية "الموت"،

لكن ذلك يأتي من فائض في الحياة. الدماغ هو مصباح الجسم. هذا كل شيء - وعندما نحرق

مصباحاً، نحصل على مصباح جديد، أليس كذلك؟ التيار لا يزال هناك!

القراء الذين وجدوا الاهتمام والقيمة المذكورة أعلاه سيرغبون في معرفة أن الأفكار التي تم التعبير عنها باختصار هي ثيوصوفية، وأكثر من ذلك بكثير ذات طبيعة مماثلة - مع الأدلة الداعمة لها - يمكن الحصول عليها من خلال دراسة وتطبيق الثيوصوفيا. إنها علم الحياة ذاته، فن الحياة. ومع ذلك، ينبغي للمرء أن يستشير كتابات المعلم الخاصة - أعمال هيلينا بتروفنا بلافاتسكي . وأعمال وليام كوان جودج - من أجل البدء مع التعاليم النقية. العالم مليء بالطلاب الثيوصوفيين التي تجسد الكتب أفكارهم وتفسيراتهم الخاصة بالتعاليم (مثلما يوجد العديد من الكتب وكتابات الطلاب من المسيحية والأديان الثانية، الواحدة والكل طرحت تفسيرات لأفكار المعلمين الأصلية.

لم يترك معظم المعلمين في العصور القديمة أي سجلات مكتوبة لتعاليمهم، وقد تم نقلها شفهياً. في الثيوصوفيا نحن في ظروف أفضل لأننا نمتلكها، تصريحات مكتوبة من معلمينا، في كتب متاحة لكل من

يرغب فيها، حتى أننا لا نحتاج إلى أن نتوه من خلال "زيارتنا لمنزل المفسر".

يمكننا أن نتذكر أن كل أولئك الذين يعيشون ويكتبون اليوم حول الموضوعات الثيوصوفية هم طلاب وليس أكثر. قد تمتلئ كتاباتهم بالأخطاء والتفسيرات الخاطئة للطلاب، أيضاً يكتبون بصدق وتفاني قدر الإمكان. يجب أن يذهب الباحث إلى المصدر، إلى كتابات الذين أحضروا الرسالة.

بمرور الوقت، سوف يكتشف أن الطلاب الأكثر إخلاصاً وتمييزاً في الثيوصوفيا لا يكتبون كتباً "ثيوصوفية" ولا يتولون أي قيادة. سيجدهم الباحث دائماً يشيرون إلى المعلمين - وهما الآن متوفيان كجسم - يوجهان أولئك الذين يرغبون في تعلم كتاباتهم، ولا يقفون أبداً للحظة بين الطالب الجاد والتعاليم نفسها كما هي معطاة بالأصل.

يمكن العثور على جزء على الأقل من كتب هيلينا بتروفنا بلافاتسكي وكذلك وليام كوان جودج. في جميع المكتبات العامة الجيدة تقريباً. سيتم تقديم المساعدة والاقتراحات الخاصة بالدراسة الثيوصوفية مجاناً من قبل محفل الثيوصوفيين المتحد، وهي جمعية طلابية تطوعية، ويقع مقرها الرئيسي في الرواق الثيوصوفي

والجادة الكبيرة والشارع 33، لوس أنجلوس في كاليفورنيا. الكتب والكتيبات وغيرها يمكن شراؤها أيضًا من المحافل الثيوصوفية المدرجة في هذا الموقع.